

## استدراك

## جمال الدين الأفغاني

كتب الينا حضرة المؤرخ المذيق والكاتب المحقق الحاج ميرزا عبد الحميد ثيراني صاحب جريدة جبرئيل الفارسية تصحيحا تاريخيا موجزا لنسب جمال الدين الافغاني ووعد بأن يكتب لنا رسالة ضافية بهذا الصدد في العاجل القريب واليك تصحيحه المذكور قال :

حضرة الناظر صاحب مجلة الاخلاص ...

قرأت في العدد الثاني عشر من السنة الثالثة في مجلتكم الغرام مقالا تحت عنوان « السيد جمال الدين الافغاني نافخ روح الحرية الفكرية في الشرق » وطالعت في ذلك المقال جملة نخص حسبه ونسبه وموطنه . وبما أنني كتبت تاريخا للافغان في سبع مجلدات منها المجلد الثالث يتعلق بمشاهير وفضائل رجال العلم والادب والفلسفة ولذلك تروني على بصيرة من رجال ذلك البلد . وان كانت أفغانستان من مدة مديدة الى سنة ١١٦٠ كانت تابعة وجزءا من ايران وكان السيد جمال الدين من رجال العصر القريب ولقد سافرت في سنة ١٣٤١ هـ الى أفغانستان فكتبت في كابل (عاصمتها) أربعة أشهر وغرضي من هذه السياحة جمع المعلومات الكافية الوافية عن القبائل هناك وأهل تلك البلاد مديين وقرويين وقد خصصت جزءا من اجرائي لهذا الرجل العظيم الا وهو السيد جمال الدين . ولقد تباحثت كثيرا مع ملا فيض محمد خان الذي يعد عمدة ويرجع اليه في التاريخ وفي انساب عظامه الرجال في أفغانستان وخصصت جزءا من هذه المباحث بهذا الرجل العظيم وهو السيد جمال الدين . وبمد كل هذه الابحاث لم أجد بين القبائل والاسرات من يعتبر سيدا (شريفنا) أي من سلالة سيدنا الحسين عليه السلام وبالاخص ليس يوجد بين الترمذيين والكشميريين عائلة تنسب الى الحسين عليه السلام والسيد جمال الدين يقال انه من الترمذيين أو الكشميريين . وليس بين الشيعيين من أفغانستان وهم (قول باش) ساكنو كابل

وقد هاز وهم الذين أتى بهم نادر شاه لنزول اخوند وطائفة (البربر) الذين يهبطون أيضا  
كابل وما جاورها لغاية هزاره وقيروزاباذ وهرات من ينسب إلى سيدنا الحسين. وقد  
نشر أخيرا مبرزا لطف الله خان أسدالدي وهو ابن أخت المرحوم السيد جمال الدين  
نشرة بين فيها حسب أسرته ونسبها ويمكن الاطلاع على تلك النشرة فتجدون أن  
السيد جمال الدين هو إيراني الاصل

وقد اقتضى تحريرها اظهارا للحقيقة والسلام  
عبد المحمد ايراني  
صاحب جريدة جبرئيل

## مذكرات ساحر

كتبها الساحر الشير هوديني

( ١ )

هب نشالا عرف اني اراقبه باهتمام فليس من المحتمل وقوعه انه ربما اتهم هدد  
الفرصة لنشل ما في جيبى من النقود في الحين الذي انا مشتغل فيه بلاءهم بمراقبته  
وعيناي شاخصتان اليه . اذا اقررنا ذلك سهل علينا تفهم ما يأتي به الساحر من  
الاجابيب والمدهشات فانه يبني على هذه النظرية حيله المدهشة

تعتقد اني احاول خداعك والعبث بك فتمصدق بي عندما تراني أقف على  
مبصرحي كما هي الحال مع النحال حين تراقبه

والساحر جدير أن يعرف كثيرا من مميزات وخواص الناس الضرورية  
للدياسة فان حينما يتختم فيها الفشل اذا لم نعلم بدروسك أيها القاريء عنايتنا بدروس  
صناعتنا واصطلاحاتنا الفنية

واقصد يكون مثلا من أكبر عوامل نجاحنا قدرتنا على توجيه نظرك متى وأنى  
شئنا فاذا صحت فيك قائللا « انظر الى ها هو هذا الصندوق فارغ لاشيء فيه » أو قلت  
« تأمل هاهنا نذا ليس في اكلبي شيء البتة »

أما أفضل ذلك لتحصر انتباهك فيها بينما آتي بحركات خفية لا تراها  
لا تشعرك بها

ولو أنك اهتمت بمراقبتي ولم تهتم بمراقبتها منلا لتمكنت من ادراك حيلتي  
وفطنت اليها بسهولة

ولكن تحويل انتباهك هذه التواني التلية عن مراقبتي وقت أن أمرك بذلك  
فتلبي مخناراً هو أكبر عون لي على خداعك

وقد اشتغلت بفن السحر أكثر من ثلاثين عاماً ولا أذكر أنني استطعت أن  
أغالب عيني عن التحول الى الجهة التي يأمرني الساحر بالتحول اليها عند ما يصبح

قائلاً « اتبني الى كذا ... » وذلك تفهق طبيعي لا يمكن مغالته

ولنفرض اني أريد الاتيان بحركة خفية فليس يكلفني ذلك عناء كبيراً في  
الاتيان بها دون أن يظن اليها

وذلك انني اذا أردت نقل ساعة جيب أو اخراج بيضة من قبعة فاني أدق برجلي  
دقة شديدة تستدعي الانظار فتتحول الى قدمي واذا بدالي أن مراقبة الحاضرين

جدية أشرت الى مساعدي بالاتيان بحركة فجائية غير عادية لتحويل الانظار عني قليلاً  
واذا أردت احضار كرسي أو طاولة أو سلة الى المسرح دون أن تراها فاني انتقل

الى الجهة المضادة لها أولاً وقد علمت من التجارب أن اعين الناس تتبع الساحر  
دائماً الا اذا أراد هو أن يحولها عنه الى جهة أخرى . كل هذه نظريات سهلة وبسيطة

في تحويل الانظار وهي مع ذلك نافعة ومجدية .

ولكي ندرأ كل شبهة ونتحاشي كل ريبه قد نحوم حول أولئك المساعدين نجعلهم  
يتظاهرون باقصى ما يمكن أن يتظاهروا به من العته والبلاهة فترام يسقطون الاشياء

من أيديهم ويتعثرون بالكراشي ويخطئون عن عمد حتى في أبسط الاشياء العادية  
المعروفة بالدهشة منظارين بان ذلك انما يحدث عفواً لاتنا نود أن تكون لديك

عقيدة ثابتة وفكرة ثابتة عن جهل أولئك المساعدين والاعتقاد بانهم عاجزون عن  
ايداء أية مساعدة لنا على انجاز حيلنا بينما هم في الحقيقة أكبر عون لنا على اتمام عملنا

ولقد حصلت مرة الى حان سيدة من السيدات فرأتها تظهر أشد الترابية

والاندھاش من بلاهة أحد المساعدين وجبله وأنا معتقد أنه أنشط وأمر من عرفت في أداء عمله بدقة واحكام . وقد رأيتك تعمل تسعة أعمار العمل مع أقل عمل الساحر لم يذكر بجانبه لأن الانظار متجربة الى الثاني غافلة عن الاول

ولقد أتقن المساعد تمثيل دوره حتى لم تتألك السيدة نفسها من أن تقول - عجيب - كيف ! - ما هذا ! ألم يجد الساحر أحداً يستخدمه غير هذا النبي الابله - لشد ما يبهشني أن يبقى الساحر معه مثل هذا الممتوه حتى هممت بأن أجيبها أن الساحر بدون هذا المساعد الابله لا قيمة له

وكلي اخواننا السحرة يعرفون أن الناس لا يهتمون بتحويل اعينهم كثيراً عن المستوى الذي ينظرون اليه ولذلك السبب يستعملون موائد مصنوعة بطريقة خاصة لتألم غرضهم ومقاصدهم بحيث تكون مرتفعة قليلا عن مستوى الانظار فينبأ بحسب نفسك ترى كل ما فوقها اذ انك واهم مخدوع

وإذا شئت رؤية ما فوقها فارفع بصرك قليلا والامر الذي يجعلك تفعل هذا أنه يتطلب بعض الجهد

وليس اخواننا السحرة هم الذين افردوا بمعرفة ما للعين الانسانية من مميزات وخواص بل يشاركون في ذلك أصحاب الحوانيت التجار فانهم لمعلمهم بان اللوحات التي عليها الايمان اذا ارتفعت قليلا عن مستوى النظر فانها لا ترى لهذا نجدهم يضعونها مائلة منحدره قليلا بحيث تستطيع رؤيتها

تلك مميزات العين التي قلما يظن اليها الناس انها تتطلع الى الجهة اليمنى أكثر مما تتطلع الى الجهة اليسرى ويتنفع السحرة بهذه المميزات كثيرا اذ يجعلون اهم العاينهم وأصعبها في الجهة اليسرى من المسرح أكثر مما يجعلونها في الجهة اليمنى منه وهذه الطريقة يكون من الصعب عليك أن تكشف حيلتنا

ولو اني كنت تاجراً أو صاحب حانوت لوضعت كل ما يستدعي النظر وتسر العين رؤيته على الجهة اليمنى للدخول بحيث تنرفه برؤيتها عند ما يقع نظره عليها ويسألني الكثيرون لماذا يهتم السحرة بالاستكثار من ضوء المسرح ويدل همهم في الحصول على أكبر كمية تمكنهم الحصول عليها من الضوء فيصبح المسرح شديد

الضوء بحسب أولئك المستغمرون أن ضوء المسرح كلما قل ضوءه أصبح أكثر ملامة لنا وقد أوضحت لهم أن كثرة الضوء لا تقتصر فائدتها على تلافي دعوى الناس أنهم عاجزون عن رؤية ما في المسرح بوضوح بسبب قلة الضوء بل تتخطاها إلى مساعدتنا في بهر أنظارهم وأعمالها .

ولعل الكثيرين من الناس يدركون فيما أظن أن تمتتنا هي خير عون لنا على خداعهم فإنا نكلمك أثناء القيام بالحيلة لأن لدينا أمراً دائماً نريد أن نلقي به عليك بل لأننا نريد أن تشغل أذنيك بينما تتم حيلتنا ولولا ذلك لمصرت كل انتباهك وقواك في حاسة البصر فقطت إلى حيلتنا . ولكن أقوالنا نجعلك تقسم انتباهك أو تضطر إلى الاصغاء والنظر في آن واحد فتتفاسم قواك حاستان لا لحاسة واحدة .

وقد دانتني تجاربي على أنه أسهل على الانسان أن يخدع النظر من أن يخدع الأذن فإن أكثر الناس يستطيعون أن يضبطوا حاسة النظر كما يريدون ومن الغريب المدهش في الافراد أننا نجد من السهل جداً أن نخدع المتعلمين أكثر من خداع العامة . ويرجع ذلك إلى تعمق العالم في نظرياته العلمية التي درسها لاستنباط فكرة غريبة يقرر بها غرابية ما رآه بخلاف الفرد العادي فإنه لجهله النظريات العلمية نجدته يفكر دائماً تفكيراً عادياً بسيطاً وقد يهتدي إلى الحقيقة ولهذا السبب عينه تتحاشى ونجيب عن اللعب أمام الاطفال لأن عقل الطفل يشكك بمجرد رؤيته شيئاً لا يفهمه يصعب علينا خداعه بسبب ذلك

وبهذه المناسبة أذكر ما حدث لي مع المستر روزفلت فقد كنا عابدين معاً من لندن على باخرة واحدة ولم يكن أعلن من قبل عزمه على السفر ولا اسم السفينة التي أزمع أن تقله ولكني حين ذهبت لابتياح تذكرة أخبرني الكاتب أن المستر روزفلت مرافقي في هذه السياحة فسرتني ذلك بالطبع وعلمت أنهم بلا شك سيدعونني لأظهار بعض مدهشاتي فعزمت في هذه المرة على ابداء شيء ظريف لهذا السيد

وكان المستر روزفلت قد رسم خريطة وبين فيها اكتشافاته وأرسلها إلى

أحدى الصحف الإنجليزية وأمر أن تنشر بعد أن تطلع السنية بسلامة أيلم ولم يعلم أحد بأمر هذه الخريطة الا المستر روزفلت وشخص واحد أو شخصان فقط فبرمت على أخذ صورة منها لأفجته بها

أما كيفية حصولي على نسخة منها للقاريء يعني من ذكرها حسبي أن أؤكد له أنني حصلت على نسخة بسهولة

وفي اليوم التالي سئلت أن أظور لم بعض الالعب وأجيب عن بعض الاسئلة وقد كنت متحققاً من أن بعض الحاضرين سينأني أن ارسم الخريطة التي فيها اكتشاف المستر روزفلت ولم يخطيء ظني فقد سأني المستر تبدي والضحك ملء فيه فمن هذا السؤال وهو واثق من أنه قد عثر على أمر ان اهتدي اتي منه. ولما شرعت في رسمها جحظت عيناه وظهر عليه من الدهشة والاستغراب والعجب ما لم أراه على أحد في حياتي قط ثم اندفع الي قائلا: « ويلك يا ليم — ذلك أقصى ما يصل اليه عمالك من الغرابة الباعثة على الدهشة »  
( يتبع )

### العب سحرية

جذوة نار تخرج من الماء

قال الشاعر العربي

ومكاف الايام ضد طباعها    منقلب في الماء جذوة نار

وإنما أراد بهذا المثل اظهار استحالة خروج النار من الماء

ولكن التجربة التي نشرها الآن للقاريء تبين له امكان الوصول الى هذا الأمر ، وجعله في عداد الممكنات الهينات

خذ كوباً فاملأ نصفه ماء ثم التي فيه قطعة من الفوسفور ، فانك لا تلبث أن ترى في الحال كرات صغيرة من اللهب خارجة من الماء متطارة منه بشدة وعنق .

كتابة لا تقرأ الا في الظلام

من عادة الانسان ألا يقرأ الكتابة الا في النور — وليس في استطاعته مطلقاً

أن يراها في الظلام ولكنك تستطيع أن تكتب أيضاً كتابة لا تقرأ ولا ترى  
 إلا في الظلام  
 وذلك أن تضع قطعة صلبة من الفوسفور في مخبار صهبر ، ثم تكتب بحروفه  
 ما نشاء فوق الورقة  
 فانك اذا أخذت هذه الورقة ودخلت بها في مكان مظلم ظهرت لك الكتابة  
 بحروف لامعة مضيئة

### لعبة الريال

يمكنك أن تضع في يدك قطعة من النقود من فئة الخمسة أو العشرة أو  
 العشرين قرشاً ان شئت وأن تديرها أمامهم ثم تبيدها في يدك مرة أخرى وربما  
 حسببت هذا مستحيل الامكان ، ولكنه مع ذلك غاية في السر  
 وليس يكلفك أكثر من أن تخفي في يسراك قطعة لينة من برادة الرصاص  
 والزئبق

ثم تري الحاضرين قطعة النقود الفضية ، ثم توهمهم أنك تضعها في يسراك ،  
 ولكنك تسقطها بغمضة في كم اليد اليسرى  
 فاذا ضغطت على تلك القطعة اذابتها كذلك ، فتساقطت البرادة أمام الحاضرين  
 وحسبوا أنك اذبت قطعة النقود

فاذا أردت أن تضاعف دهشهم جمعت أمامهم تلك البرادة الساقطة ثم وضعتها  
 أمامهم في يسراك ، ولما تخفض ذراعك قليلاً قليلاً حتى تسقط الريال الى راحتك  
 فاذا تم لك ذلك تناولته بأطراف أصابعك ملوحاً لهم به ، كأنك قد استطعت اعادته  
 بعد أن فتنه من قبل

### ذم بخيل

غدونا الى مبسوم نطلب حاجة  
 فأوسعنا منماً وجيزاً بلا مطل  
 وقال : اعذروني أن يخلي جبابة  
 وان يدي مخلوقة خلقة التنقل  
 فألقى الينا عذرة لا ترددها  
 وكان ملقى حجة اللوم والبخل  
 ( ابن الرومي )